

## فتاوى ابن تيمية | 782 من 172 | تأويل الصفات مما انفرد الله

### بعلمه | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والسبعين بعد المئة الثانية - [00:00:00](#)  
الحمد لله المنعم المتنبض على عباده بأنواع النعم الصلاة والسلام على نبيه المبعوث إلى العرب والعلم وعلى الله واصحابه الذين هم خير الأمم وبعد يقول الشيخ رحمة الله في بيان معنى قول السلف في نصوص الصفات امرؤها كما جاءت بلا كيف - [00:00:22](#)  
لو كان القوم قد امنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ولما قالوا امرؤها كما جاءت بلا كيف - [00:00:44](#)

فإن الاستواء حينئذ لا يكون معلوماً بل مجهولاً. بمنزلة حروف المعجم وأيضاً فانه لا يحتاج إلى نفي علم الكيفية اذا لم يفهم عن اللفظ معنى. وإنما يحتاج إلى نفي علم الكيفية اذا ثبتت الصفات - [00:00:59](#)

وأيضاً فان من ينفي الصفات الخبرية او الصفات مطلقاً لا يحتاج إلى ان يقول بلا كيف؟ فمن قال ان الله ليس على العرش لا يحتاج إلى ان يقول بلا كيف - [00:01:19](#)

فلو كان مذهب السلف نفي الصفات في نفس الامر لما قالوا بلا كيف وأيضاً فقولهم امرؤها كما جاءت يقتضي ابقاء دلالتها على ما هي عليه فانها جاءت الفاظاً دالة على معاني - [00:01:33](#)

ولو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب ان يقال امرؤا لفظها مع اعتقاد ان المفهوم منها غير مراد او امرؤا لفظها مع اعتقاد ان الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة - [00:01:51](#)

وحينئذ فلا تكون قد امرت كما جاءت ولا يقال حينئذ بلا كيف اي نفي الكيف عما ليس ثابتاً لغو من القول ثم يواصل الشيخ رحمة الله النقول عن ائمة السلف في هذا الموضوع المهم فيقول - [00:02:07](#)

وروى الاثرم في السنّة وأبو عبد الله ابن بطة في الابانة وأبو عمرو المنكي وغيرهم بساند صحيح عن عبدالعزيز ابن عبد الله ابن أبي سلمة الماجسون وهو أحد ائمة المدينة الثلاثة الذين هم مالك بن انس - [00:02:27](#)

وابن الماجشون وابن أبي ذهب وقد سئل عما جهلت الجهمية قال اما بعد فقد فهمت ما سألت فيما تتابعت الجهمية ومن خلفها في صفة الرب العظيم الذي فاقت عظمته الوصف والتقدير - [00:02:47](#)

وكلت الالسن عن تفسير صفتة وانحصرت العقول دون معرفة قدرته وردت عظمته العقول فلم تجد مسائنا فرجعت خاسنة وهي حسيرة وإنما امرؤا بالتفكير والنظر فيما خلق بالتقدير وإنما يقال كيف لمن لم يكن مرة ثم كان - [00:03:05](#)

فاما الذي لا يحول ولا يزول ولم يزل وليس له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو وكيف يعرف قدر من لم يبدأ ومن لا من لم يهد ومن لا يموت - [00:03:28](#)

وكيف يعرف قدر من لم من لم يبدأ ومن لا يموت ولا يبلى وكيف يكون لصفة شيء منه احد؟ حد او منتهى يعرفه عارف او يحده واصف على انه الحق المبين لا حق احق منه - [00:03:46](#)

ولا شيء ابين منه. الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفتة عجزها عن تحقيق صفة اصغر خلقه لا تكاد تراه صغراً يجول ويزول ولا

يرى له سمع ولا بصر كيف يتقلب به ويحتال - 00:04:05

من عقله اعطل بك واخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين وخالقهم وسيد السادة وربهم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اعرف رحمة الله عليك عن تكليف صفتني - 00:04:24

ما لم يصف الرب من نفسه بعجزك عن معرفة قدر ما وصف منها واذا لم تعرف قدر ما هو صف فما تكليف علم ما لم يصفه هل تستدل بذلك على شيء من طاعته - 00:04:46

او تزدجر عن شيء من معصيته فاما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقا وتكتلا لقد استهواه الشياطين في الارض حيران وصار يستدل بزعمه على جهد ما وصف الرب وسمى من نفسه بان قال لابد ان كان له كذا من ان يكون له كذا - 00:05:02

فعمي عن البين بالخفي فجحد ما سمي الرب من نفسه لصمت الرب عما لم يسم منها ولم ينزل يملي له الشيطان حتى جحد قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناظرة - 00:05:24

الى ربها ناظرة فقال لا يراه احد يوم القيمة اجحدوا والله افضل كرامة الله التي اكرم بها اولياءه يوم القيمة من النظر الى وجهه ونظرته ايام ونظرته ايام في مقعد صدق عند مليك مقتدر - 00:05:41

وقد قضى انهم لا يموتون فهم بالنظر اليه ينظرون الى ان قال وانما جحدوا رؤية الله يوم القيمة اقامة للحجۃ الضالة المضلة لانه قد عرف انه اذا تجلی لهم يوم القيمة - 00:06:03

رأوا منه ما كانوا به قبل ذلك مؤمنين وكان له جاحدا. وقال المسلمون يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب - 00:06:23

قالوا لا قال فانكم ترون ربكم يومئذ كذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمتلي جهنم حتى يضع الجبار فيها قدمه اتقول قاط قط وينزوي بعظامها الى بعظام - 00:06:41

وقال ثابت ابن قيس فقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة وقال فيما بلغنا ان الله تعالى ليضحك من اجلكم وقنوطكم وسرعة اجابكم فقال له رجل من العرب ان ربنا ليضحك - 00:06:59

قال نعم قال لا نعدم من رب يضحك خيرا الى اشباء الى اشباء لهذا مما لا نحصيه ثم ساق الشيخ رحمة الله بقية كلام ابن الماجشون في هذا الموضوع وهو كلام طويل - 00:07:20

ثم علق عليه بقوله هذا كلام ابن هذا كلام ابن الماجشون الامام فتدبره انظر كيف اثبت الصفات ونفي علم الكيفية موافقا لغيره من الائمة وكيف انكر على من نفي الصفات - 00:07:37

لانه يلزم من اثبات هكذا وكذا كما تقوله الجهمية انه يلزم ان يكون جسما او عرضا فيكون محدثا وبهذا القدر في هذه الحلقة كفاية الى الحلقة القادمة باذن الله لمواصلة ذكر ما نقله الشيخ رحمة الله - 00:07:54

عن ائمة الاسلام في اثبات اسماء الله وصفاته على ما يليق بجلاله وعظمته والرد على من انكرها وابطال شبهاته لانه لا يزال في الساحة اليوم لا يزال في الساحة اليوم للقوم وارت يردد ما قالوه وينشر ما كتبوه - 00:08:14

والحمد لله على وضوح الحق وافتضاح الباطل وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه. الحمد لله رب العالمين - 00:08:37